الدلالة الصوتية في سورة الليل

م.د.صباح رحمن دايخ

art.jou@qu.edu.iq

استلام البحث: ٢٠٢١ /٤/٩

قبول النشر :٢٠٢٠/٥/٥

مقدمة

مما لا شكَّ فيه أنَّ الخطاب القرآني هو خطاب إنماز بألفاظه وتراكيبه وأساليبه، وهذا الخطاب غايته الإفهام والتر والإقناع، وفي سبيل إفهام الآخر والتأثير فيه يعمد النص القرآني إلى أساليب عدة؛ لبيان المراد ودفع ما قد يحمله المخاطَب في ذهنه من معانٍ غير مقصودة، ومن هذه الأساليب: العناصرُ الصوتية، إذ إنَّ لها أهمية كبيرة تنبع من كونها أسلوبًا مهمًّا من أساليب تحديد المعاني والتمييز بين التراكيب، فضلًا على ما لها من أهمية في جانبها الصوتي؛ لذا عمدتُ إلى الكتابة في الدلالة الصوتية وبيان أثرها في الوصول إلى مدلول النص القرآني، واخترتُ أنموذجًا لذلك وهو سورة الليل، فكان عنوان البحث: (الدلالة الصوتية في سورة الليل)، وقد تحدثتُ بدايةً باختصار عن مفهوم الدلالة الصوتية، بعدها تحدثت عن عناصر تلك الدلالة الواردة في سورة الليل، وهي التنغيم، والفاصلة القرآنية وما يتعلق بها من تقديم وتأخير، ومن تكرار، وجناس، والملائمة بين الأصوات وسياق الآيات والسورة، مع تطبيقات من سورة الليل، ومن ثَمَّ ذكرتُ خلاصة لأهم نتائج البحث.

الكلمات المفتاحية : الدلالة الصوتية، التنغيم، العناصرُ الصوتية.

Introduction

There is no doubt that the Qur'anic discourse is a discourse characterized by its words, structures and methods, and this speech aims to understand, influence and persuasion ،In order to understand and influence the other, the Qur'anic text uses several methods to clarify what is meant and to push what the addressee may have in his mind, such as phonetic elements, because they are of great importance because they are an important way of identifying meanings and distinguishing between structures. As well as its importance in the phonetic aspect, so I have to write in the

phonetic significance and indicate its impact on access to the meaning of the Koranic text، I chose a model for this, which is Surat Al-Lail. The title of the research was: (phonetic indication in Surat Al-Lail). , And the repetition, and the anagram, and the compatibility between the sounds and the context of the verses and the Sura, with applications of the night, and then I mentioned a summary of the most important search results.

الدلالة الصوتية

الصوت ((ظاهرة طبيعية ندرك أثرها دون أن ندرك كنهها))[١]، والصوت اللغوي ((أثر سمعي يخرج طواعية واختياراً عن تلك الأعضاء المسماة بأعضاء النطق))[٢]، والغاية من إنتاج تلك الأصوات هي التواصل بين المتكلم والمخاطَب بما تنتجه تلك الأصوات من دلالة تعبر عن الغرض الذي يقصده المتكلم؛ لذلك عُرِّفت اللغة بأنّها ((أصوات يعبر بها كلّ قومٍ عن أغراضهم))[٣]؛ فالأصوات لها دور كبير في بيان المعنى، والتأثير في المخاطَب؛ فالذي يسمع نصًا معينًا تتمثل له في وقت واحد صورتان متلازمتان: الأولى: صورة صوتية، وهي امتداد الأصوات في الزمان، والأخرى: صورة مفهومية، وهي ما للأصوات من دلالة على شيء معيّن، أو ما للأصوات من دلالات على أشياء، فالنطق بالكلام يساعد في تمثُّل المعنى لاسيما عند إعطاء الأداء النطقي حقّه[٤]، فارتباط الصوت بالدلالة بوصفه أسلوبًا من أساليب التعبير عن القيم والمفاهيم، جعله من أهم الوسائل ذات التأثير الكبير والمباشر في نفس المخاطَب، لذلك تتنوّع الأصوات ويتنوّع الأداء الصوتي تبعًا لتنوّع الأغراض التي يريد المتكلّم التعبير عنها، فتتنوّع بتنوعها، وتنسجم بانسجامها، فلا يمكن التعبير عن أي غرض بكلمة مفردة مجردة من موسيقاها الصوتية، وإنَّما ينظر إلى السياق الذي جاءت فيه تلك المفردة؛ ليؤدَّى الصوت على طريقة تناسب ذلك السياق وتُفصح عن المعنى المراد، وبذلك تتلاءم أصوات الكلمات مع المعاني الموضوعة لها؛ فالصوت والمعنى أحدهما مرتبط بالآخر ارتباطاً وثيقاً، فالانسجام بين موسيقى الأصوات وكيفية أدائها، وبين المعاني، يُساعد في بيان المراد من الكلام، عن طريق ما يتركه الإيقاع الصوتي من إيحاء نفسي مستفاد من طبيعة تلك الأصوات ومن شدة الصوت وضعفه، أي: من تنوعه النغمي[٥].

لذلك فالدلالة الصوتية هي الدلالة المستمدة من طبيعة الأصوات اللغوية، ومن طرق الأداء الصوتي المتنوعة والمتمثلة بالنبر والتنغيم، ومن الأثر الصوتي للتكرار وللفواصل القرآنية[٦]، وسيناقش البحث هذه العناصر ويبيّن أثرها الدلالي في سورة الليل.

سورة الليل

بسم الله الرحمن الرحيم

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (١) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (٢) وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى (٣) إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى
(٤) فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (٧) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ
وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (١٠) وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى (١١)
إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى (١٢) وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى (١٣) فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى (١٤) لَا يَصْلَاهَا إِلَّا
الْأَشْقَى (١٥) الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى (١٦) وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى (١٧) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (١٨) وَمَا
لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى (١٩) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى (٢٠) وَلَسَوْفَ يَرْضَى (٢١) صدق

الله العلي العظيم

عناصر الدلالة الصوتية في سورة الليل

تتمثّل الدلالة الصوتية بعناصر متنوّعة، منها عناصر تتعلّق بطرق الأداء الصوتي وأثرها الدلالي، ومنها عناصر تتعلّق بفواصل القرآن الكريم وتأثيرها الصوتي والدلالي، وهناك عناصر تتمثّل بطبيعة الصوت نفسه، وما ينتجه من دلالة نتيجة لما يتصف به من صفات، وكلُّ تلك العناصر تصبُّ في نتيجة واحدة، وهي الأثر الدلالي للصوت اللغوي، وقد ركّز البحث على عدد من تلك العناصر التي وردت في سورة الليل، وهي:

أولاً: التنغيم

عُرِّف التنغيم بأنّه ((الإطار الصوتي الذي تقال به الجملة في السياق))[٧]، فكل جملة، لها أسلوب نطقي خاص بها تؤدَّى به، يعبِّر عن مضمونها ويكشف المراد منها؛ لذلك فالتنغيم له أثر كبير في بيان المعنى المراد والاحتراز عن المعاني غير المقصودة، فتغيير نوع الأداء التنغيمي يؤدي في بعض الأحيان إلى تغيير معنى الجملة من خبر إلى استفهام أو إلى توكيد أو إلى تعجب، إلى غير ذلك من الأمور التي تتبع أغراض المتكلِّم ومقاصده[٨]، فالأداء التنغيمي الذي تؤدَّى به الجملة الاستفهامية يختلف عن الأداء التنغيمي الذي تؤدَّى به الجملة التعجبية، ويختلف عن الأداء الذي تؤدَّى به الجملة التقريرية، وكذلك الجملة في موضع الذَّمِّ، أو التوبيخ، أو المدح، أو التعظيم، أو التنبيه، أو التأكيد، وهكذا في الأصناف الأخرى من الجمل، فلكلِّ جملة صيغة تنغيمية خاصة بها، فبعضها يحتاج إلى رفع الصوت في مواضع معينة من التركيب والكلمة، وبعضها يحتاج إلى خفض الصوت بعد أن كان صاعداً، وبعضها يحتاج إلى استقرار الصوت وثباته على صيغة واحدة، وهكذا، وكل ذلك هو لغرض الوصول إلى المعنى المراد بأيسر الطرق وأقصرها[٩].

فالجملة الواحدة يمكن أن تُقرأ بنغمات مختلفة فتُنتج معانيَ مختلفة مستمدة من طريقة النطق أي: من طريقة الأداء التنغيمي، وتلك الأمور تابعة لأغراض المتكلمين ومقاصدهم، فالجملة الاستفهامية تقرأ بنغمة الاستفهام، وجملة التعجب تقرأ بنغمة خاصة، والجملة التقريرية تلفظ بنغمة مستوية، وهكذا، فأداة الاستفهام مثلًا في قوله تعالى: ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﭼ[١٠]، ليست للاستفهام، وإنَّما هي هنا للتحقيق؛ فهي تقرأ بنغمة صوتية مستوية[١١]؛ لأنَّ الغرض منها ليس الاستفهام، وإنَّما هو التحقيق، فهي بمعنى (قد)[١٢]؛ لذلك ((يتطابق كل مستوى من مستويات

التنغيم مع دلالة معيّنة في الخطاب، وذلك لتوكيدها، فلا يتوهّم المرسل إليه أنّ المقصود هو غيرها))[١٣]؛ فالأداء الصوتي التنغيمي يمثّل جانباً أساسياً من الجوانب اللغوية، فهو طريقة نطق الكلام على صورة تُفصح عن مكنون ألفاظه، وتُوضّح معانيه، وهو طريقة من طرق التأثير في المخاطَب؛ لينجذب إلى ما يقوله المتكلم بجميع حواسه السمعية والبصرية والشعورية[١٤].

لذلك فللتنغيم وظائف عدة، منها[١٥]:

١-وظيفة إبلاغية، تتمثّل هذه الوظيفة في إيصال المراد من الكلام، وبيان نوعه هل هو نفي أو استفهام أو دعاء، أو تقرير...أو غير ذلك؟.

٢-وظيفة انفعالية، وهي أثر التنغيم في نقل ما يتضمنه الكلام من شحنات محددة تمثّل نفسية المتكلم، وأهمية الغرض الذي يريد التعبير عنه، وتعكس حالته الشعورية والانفعالية، ومدى رغبته في التأثير في السامع.

٣-وظيفة تعبيرية تعبّر عن شخصية المتكلم وطبقته الاجتماعية التي تفرض نوعًا معيَّنًا من التعبير حسب المعطى الاجتماعي.

وقد وردت أغراض متنوعة في سورة الليل، كل غرض منها يحتاج إلى إطار تنغيمي معيَّن حتى يتناسب مع ما يراد منه؛ وبذلك يصل إلى المتلقي بشكله المطلوب من دون أي احتمال قد يؤثّر على وصوله وفهمه.

ومن الأمثلة على ذلك في سورة الليل، قوله تعالى: **چۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې چ**[١٦].

فالتنغيم في هذه الآية الكريمة له أثر كبير في بيان الدلالة المقصودة، وهو عنصر مهمّ من عناصر الاحتراز للمعنى المراد، فقد يحتمل المعنى في مثل هذه الآية الاستفهام، وقد يحتمل النفي، وقد يحتمل التقرير؛ لذا يكون المحدِّد الأساس لذلك هو التنغيم، فلفظ (ما) في الآية الكريمة ((يحتمل أن يكون استفهاماً بمعنى الإنكار، ويحتمل أن يكون نفياً))[١٧].

ففي النفي يكون التقدير: وسوف لا يغني عنه ماله الذي بخل به حين سقط في جهنم، ويكون ذلك بنمط تنغيمي خاص، أمَّا في حالة كونها استفهامية فتكون بمعنى الإنكار والتوبيخ، وتكون بنمط تنغيمي خاص أيضًا، ويجوز على هذا الوجه أن تكون الواو للاستئناف، ويكون المعنى: وما يغني عنه ماله الذي بخل به[١٨]، والاستفهام يُعتمد في أدائه التنغيمي على موقع المقطع الأول الذي يتلقى درجة صوت عالية، وهذا المقطع يكون أعلى نسبيًا من المقاطع الأخرى في الآية، وبعد المقطع الأول يحدثُ نزول تدريجي حتى نهاية الآية[١٩].

لذلك يقوم التنغيم بدور دلالي كبير في تفسير الجملة تفسيرًا صحيحًا، فيكون بذلك قرينة صوتية كاشفة عن المعنى الذي ينتج عن اختيار المتكلّم لنوع معين من أنواع التفسير النحّوي الدّلالي، وهو المعوَّل عليه في كثير من الأحيان في تحديد عناصر الجملة المكونة لها[٢٠].

ومن الأمثلة أيضاً على التنغيم في سورة الليل، التنغيم في قوله تعالى **چې ې ې □ □ □ □ □ □ □ چ**[٢١].

فالآيتان المباركتان هنا في موضع استئناف تقريري لمضمون الكلام السابق لهما من قوله: **چ ٨ ٩ ٩ ٩ چ**، إلى قوله:**چ ۋ ۇ ۆ چ**، أي: علينا الإرشاد وبيان طريق الهدى وما يؤدي إليه، وطريق الضلالة وما يؤدي إليه، بموجب القضاء القائم على الحكم البالغة من خلق الخلق للعبادة[٢٢]؛ وذلك لغرض ((إلقاء التبعة على من صار إلى العسرى بأنّ الله أعذر إليه إذ هداه بدعوة الإسلام إلى الخير فأعرض عن الاهتداء باختياره اكتساب السيئات، فإنّ التيسير لليسرى يحصل عن ميل العبد إلى عمل الحسنات، والتيسير للعسرى يحصل عن ميله إلى عمل السيئات))[٢٣]، والتقرير يحتاج إلى أسلوب تنغيمي خاص يتمثّل بخفض الصوت واستقراره بنغمة واحدة؛ ليلائم حال المخاطَب، فلا يكون كحال النطق بالاستفهام، أو التعجب، أو المدح، أو غير ذلك[٢٤]؛ لذا فإنَّ للتنغيم أثراً في التأكيد على المعنى المراد في الآيتين الكريمتين، وبيانه، وهو أنَّ عالم البدء وعالم العود وكل ما يصدق عليه أنّه شيء هو ((مملوك له تعالى بحقيقة الملك الذي هو قيام وجوده بربه القيوم ويتفرع عليه الملك الاعتباري الذي هو من آثاره جواز التصرفات))[٢٥]، فالنطق هنا بإطار تنغيمي يناسب ما في الآية من تقرير، قد هيَّأ الذهن للفهم المناسب، ومكَّن هذا الأمر التقريري في النفس؛ لذلك ((أدرك العلماء وجوه المخاطبات والخطاب في القرآن التي لا تخرج عن إطار العادات النطقية السليمة التي تساهم في تعزيز المعنى وإفهامه دون مبالغة، ولا تخرج بالتالي عن كونها تلوينات صوتية تدخل ضمن التنغيم السليم للنص القرآني؛ فمن المعلوم أنَّ للقرآن أغراضاً منها: الإعلام والتنبيه، والوعد، والنهي، ووصف الجنة والنار، والرد على الملحدين والكافرين... وليس طبيعيًا ولا سديدًا أن تقرأ موضوعات هذه الأغراض كلها بتنغيم واحد))[٢٦]، مع إمكانية التنويع في النغمات وفقاً لتلك الأغراض، ووفقًا لنوع الكلام وظروفه، فتسهم تلك النغمات في التمييز بين أنماط الكلام بعضها من بعض[٢٧].

مما سبق وفي ضوء ما ورد من طرائق تنغيمية في سورة الليل، يتضح أنَّ العبارات تختلف دلالتها بحسب طريقة نطقها، وما تُؤدَّى به من تنغيم برفع الصوت أو خفضه أو التنويع في ذلك، فالتنغيم له دور كبير في تحديد دلالة الجملة، وبهذا يلحظ اقتران الصوت بالدلالة، فأي حدث لغوي لا يمكن أن يجري في مستوى الأصوات وحدها، ولا يمكن أن يجري في مستوى المعاني بمعزل عن الأصوات، وإنَّما يجري في مستوى اقترانهما وتشكّلهما، وهذا الارتباط المباشر بينهما هو ما يمنح اللغة حيويتها ونشاطها وحركتها وتفاعلها مع المتخاطبين؛ لأنَّ النظر إلى اللغة بوصفها شكلًا مجردًا يفقدها جانبًا مهمًّا من جوانب حركتها ونشاطها وهو الجانب الصوتي، ويفقد القضايا الصوتية قيمتها الدلالية[٢٨].

ثانياً: الفواصل القرآنية

عرّفها الباقلاني (ت٤٠٤هـ) بأنَّها ((حروف متشاكلة في المقاطع، يقع بها إفهام المعاني))[٢٩]، والمراد من قول الباقلاني: (يقع بها إفهام المعاني)، أنَّ في الفاصلة تعقيبًا يُبانُ به وجه جديد من تلك المعاني الواردة قبلها في سياقها؛ فتزداد بذلك وضوحًا وبيانًا[٣٠]؛ لذلك فللفواصل القرآنية أهمية كبيرة في تمكين معنى الآيات، فضلاً على أهميتها في الجانب الصوتي، فهي تتعالق فيما بينها صوتاً ودلالةً، وتتعلَّق بما قبلها وما بعدها من الكلام تعلُّقًا تامًّا بحيث تُؤدَّى بذلك الدلالة المرادة، قال الزركشي (ت٧٩٤هـ): ((إعلم أنّ من المواضع التي يتأكد فيها إيقاع المناسبة مقاطعَ الكلام وأواخره، وإيقاع الشيء فيها بما يشاكله. فلابد أن تكون مناسبةً للمعنى المذكور، أو لا، وإلّا خرج بعض الكلام عن بعض. وفواصل القرآن العظيم لا تخرج عن ذلك؛ لكنّ منه ما يظهر، ومنه ما يُستخرج بالتأمل

للبيب))[٣١]؛ لذلك فـ((وظيفة الفاصلة هي تلخيص معنى الآية تلخيصاً يبرز به المعنى المراد))[٣٢].

ويظهر أثر الفواصل القرآنية في سورة الليل واضحاً، إذ تتجلّى فيها فاصلة الألف بشكل واضح، والألف صوت مجهور يخرج من دون أن يعترضه عارض[٣٣]؛ لذا فهذه الفاصلة تتماز بالسهولة في النطق؛ لأنها تخرج من دون أن يحصل ((أي تضييق لمجرى الهواء من شأنه أن يُحدث احتكاكاً مسموعاً))[٣٤]؛ فهي من الأصوات الموسيقية التي تحتوي على ذبذبات منتظمة عند النطق بها[٣٥]، وهذه الفاصلة منسجمة موسيقيًا بعضها مع بعض، ولهذا الانسجام تأثير في السمع، ووقع مؤثر في النفس[٣٦]، فابتدأت السورة بفاصلة الألف، بقوله تعالى: **چگ گ ڳ ڳچ**، واستمرت هذه الفاصلة حتى نهاية السورة، فكان لهذه الفاصلة أثران: أثر صوتي، وأثر دلالي.

والفاصلة في سورة الليل متصلة اتصالًا وثيقًا بمعنى الآية التي ترد فيها، وبمعنى السورة بكاملها، فالفعلان: (أعطى)، و(اتّقى) فعلان متعديان، لكنهما وردا في الآية الكريمة من سورة الليل: **چہ ہ ھ ھ ےچ**، من دون مفاعيل، وقد يظن بعضهم أنها حذفت مراعاة للفاصلة من جانبها الصوتي فقط، لكنَّ المتمعن في النظر يظهر له غير ذلك، فحذف المفعول من (أعطى) كان لغاية؛ ((لأنّ فعل الإعطاء إذا أريد به إعطاء المال بدون عوض ينزَّل منزلة اللازم لاشتهار استعماله في إعطاء المال، ولذلك يسمى المال الموهوب عطاءً، والمقصود إعطاء الزكاة، وكذلك حذف مفعول (اتّقى)؛ لأنّه يعلم أن المقدر اتّقى الله))[٣٧]؛ فيظهر من ذلك أنَّ المراعاة في الفاصلة هنا لم يكن على حساب المعنى، بل كان متصلًا بالمعنى، فضلًا على جوانبه الصوتية المؤثرة في المتلقي.

ومن الأمثلة أيضًا على أثر الفاصلة القرآنية في سورة الليل، قوله تعالى: **چٱ ٻ ٻ ٻ پ پ پ ڀ ڀ چ**، فقد أُتْبِعَ لفظ (ڀ) بصفة (**پ پ ڀ**)، فكانت فاصلةً تتبع الفواصل السابقة، وذِكْرُ هذه الصفة جاء لزيادة التنصيص على أنّهم هم المقصودون بذلك، فإنّهم يعلمون أنّهم كذّبوا الرسول (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم)، وتولّوا، أي: أعرضوا عن الإيمان[٣٨]، فكان لهذه الفاصلة أثران، أثرٌ صوتي، وأثرٌ دلالي.

وقد يعمد السياق القرآني إلى التقديم والتأخير في الكلام مراعاة للفواصل القرآنية، وهذه المراعاة لا تكون على حساب المعنى، بل إنَّ كل ذلك مرتبط ارتباطًا وثيقًا بالمعنى المقصود، من أمثلة ذلك: التقديم والتأخير مراعاة للفاصلة في قوله تعالى: **چ□ □ □ □ □چ** ، ففي الآية المباركة تقديم وتأخير، ((حيث عدل البيان القرآني عمّا هو مألوف ومتبادر من تقديم الأولى على الآخرة مراعاة للفواصل))[٣٩]، وهذا المألوف هو مألوف عند المخلوق، أمّا عند الله تعالى فالزمان واحد؛ لأنَّ ((العوالم بالنسبة إليه تبارك وتعالى في عرض واحد، وإنَّه محيط بالزمان والزمانيات وخارج عنهما، إلَّا أن يلحظ ذلك بالنسبة إلى المخلوق))[٤٠]؛ لذلك ورد التقديم والتأخير بين الآخرة والأولى في مواضع أخرى في القرآن الكريم، منها قوله تعالى: **چ□ □ □ □چ**[٤١]، وقوله تعالى: **چچ چ چ چ ڍچ**[٤٢].

وهذا التقديم والتأخير بتقديم الآخرة على الأولى، جاء مراعاة للفاصلة القرآنية في سورة الليل، وهذه المراعاة للفواصل لم تكن مراعاة صوتية فقط، بل شملت الصوت والدلالة، فلم يكن التقديم والتأخير هنا عناية بالجانب الصوتي على حساب المعنى، وإنَّما راعى السياق القرآني جميع ذلك، أي: الجانب الصوتي، والجانب الدلالي؛ ففي تقديم الآخرة على الأولى عناية بالفاصلة القرآنية التي هي الألف، فضلاً على جانبه المعنوي، وهو العناية بالمقدَّم وتعظيمه؛ فـ((تقديم الآخرة على الأولى في الذكر لأنَّ أمر الآخرة أعظم))[٤٣]، ففي البداية تحدَّث السياق القرآني عن الذي يعطي ويتّقي ويصدِّق بالحسنى، ثم تحدَّث عمَّن يبخل ويستغني ويكذب بالحسنى، فالأول (المتّقي) نظر لثواب

الله، وهذا الثواب يتحقَّق بأبهى صوره وأتمِّها في الآخرة، أما الآخر (المستغني) فنظر نظرة قاصرة على الحياة الدنيا (الأولى)؛ ((لأنَّ المُصر على الكفر المُعرِض عن الدعوة يعُدُّ نفسه غنياً عن الله مكتفياً بولاية الأصنام وقومه))[٤٤]، فنظره دنيوي مقصور على الحياة الأولى؛ لذلك قدَّم (الآخرة) عناية بها وتناسبًا مع ما ذكر أولًا، وهم المتقون الذين يبتغون ثواب الله تعالى، وأخَّر (الأولى) التي تتناسب مع ما ذكر ثانيًا وهم المستغنون بالحياة الدنيا عن الآخرة، وقُصد به النظر المقصور على الحياة الدنيا، فلم ينظر إليها بحكم ترتيبها الزمني، وإنَّما نُظر إليها بحكم العمل والنتيجة، وفي ذلك يكون التقديم في الآخرة ((للاهتمام بها والتثنية إلى أنها التي يجب اعتناء المؤمنين بها... مع ما في هذا التقديم من الرعاية بالفاصلة))[٤٥]؛ لأنّها الحياة الأبدية، على العكس من الأولى، وهو في معرض الحديث عن العمل والجزاء.

وخلاصة ما سبق هي أنَّ التقديم والتأخير هنا لم يكن مراعاة للفاصلة القرآنية بجانبها الصوتي فقط، بل شمل الأمرين: الجانب الصوتي وما له من أثر في نفس المتلقي، والجانب المعنوي، أي الدلالة التي يراد إيصالها؛ لذلك فالفواصل القرآنية لها دور كبير في إتمام المعنى، وهي بذلك مرتبطة بآياتها ارتباطًا تامًّا، ليس ارتباطًا لفظيًا فقط، بل ارتباطًا معنويًا أيضًا؛ لذلك فالفاصلة لها أثران: أثر معنوي، وأثر موسيقي ((ولهذه الموسيقية أثرها في النفس، وأسلوب القرآن فيه هذه الموسيقية المؤثرة، ومن أجلها حدث في نظم الآي ما يجعل هذه المناسبة أمرًا مرعيًا))[٤٦].

ويظهر أثر الفاصلة القرآنية بشكل كبير في سورة الليل عند((الوقف على رؤوس الآي بالسكون فإنَّ ذلك سيترك أثرًا موسيقيًا على الفاصلة أكثر وضوحًا في تقسيم الآي))[٤٧]، وكذلك مما يسهم في تجلِّي هذه الفاصلة هو ما ختمت به كل آية من مقطع، فالآيات في سورة الليل جميعها خُتمت بمقطع من نوع واحد، وهو المقطع المتوسط المفتوح، الذي يتكون من: صامت+حركة قصيرة+حركة طويلة، وهذا المقطع ينماز بالقوة؛ لأنّه يقوم على حرف مد، وحروف المد تكون قمة في الإسماع والوضوح الصوتي[٤٨]؛ لذلك تشكل الفاصلة القرآنية في سورة الليل، مع ما يسبقها وما يليها من الفواصل، ومع المقاطع المكونة لها ((نسيجًا صوتيًا ذا إيقاع عذب ورنين ساحر، ولعل هذا الانسجام الصوتي لم يكن وليد الصوامت والحركات فحسب، بل كان تلاحم هذه الأصوات وحسن تركيبها مع بعضها البعض سرًّا جديدًا أضفى مسحة من التناغم اللفظي لفواصل القرآن))[٤٩].

ويظهر الجناس أيضًا في الفواصل القرآنية في سورة الليل، والجناس يعد من المحسنات اللفظية التي تسهم في إظهار القيم الصوتية، والتناسق الإيقاعي في أسلوب القرآن الكريم، وهو أيضًا من المنبهات الأسلوبية التي تقوم على القيم الصوتية الخالصة، والتي تفرز إيقاعات عدّة ذات تناسب صوتي، يؤدِّي إلى إظهار قيم دلالية معينة نابعة من الجناس بين عدد من الألفاظ القرآنية[٥٠]، منها: الجناس بين لفظتي: (لليسرى)، و(للعسرى)، وبين لفظتي: (الأشقى)، و(الأتقى).

ثالثاً: التوافق بين الصوت والمعنى

لا يتعلق عنصر الصوت بما تحدثه الأصوات من أثر موسيقي في السامع فقط، بل يتعلق أيضًا بما لتلك الأصوات من معانٍ مستمدة من طبيعتها النابعة مما تتماز به من صفات ومخارج، في عدد من السياقات القرآنية، فالقرآن الكريم يعنى ((بالجرس والإيقاع عنايته بالمعنى. وهو لذلك يتخير الألفاظ تخيراً يقوم على أساس من تحقيق الموسيقى المتسقة مع جو الآية وجو السياق، بل جو السورة كلها في كثير من الأحيان، وبخاصة تلك السور القصار

التي حفل بها العهد المكي. لتأكيدها أصول العقيدة الإسلامية: من الإيمان بالله وتوحيده، والتصديق برسالة النبي المبعوث (ص)، وبالبعث والنشور، والجنة والنار، وما إلى ذلك من موضوعات هامة في بناء العقيدة الإسلامية))[٥١].

فالمخارج الصوتية وصفات الأصوات وما يحصل بينها من ائتلاف وتناسب، لها أثر في الوصول إلى الدلالة في سياقات النص القرآني؛ لذلك ترى في النص القرآني ((حروفه في كلماته، وكلماته في جمله، ألحاناً لغوية رائعة؛ كأنها لائتلافها وتناسبها قطعة واحدة، قراءتها هي توقيعها))[٥٢]، وهذا التناسب بين الأصوات وما ينتج عنها من معانٍ عند تشكيلها ناتجة من طبيعة تلك الأصوات وما يتصف به كل صوت من صفات قد تتصل بالجهر أو الهمس أو الشدّة أو الرخاوة، أو غير ذلك، فكلمة (تنضخ) مثلاً تعبّر عن فوران السائل بقوة وعنف، وهي بذلك تختلف عن كلمة (تنضح) التي تدل أيضاً على تسرب السائل لكن ببطء، والسبب في اختلاف تلك الدلالة هو إيثار صوت على صوت تبعاً للسياقات المتنوعة، وتبعاً لطبيعة كل صوت، وما ينتجه من دلالة، وكل ذلك يهيأ الذهن للوصول إلى المعنى المراد[٥٣].

ويلحظ ذلك في السياق القرآني، فـ((الأصل في نظم القرآن أن تعتبر الحروف بأصواتها وحركاتها ومواقعها من الدلالة المعنوية))[٥٤]، فالقرآن الكريم يستعمل الأصوات ((ذات الجرس الموسيقي الناعم الرخو والسلس الموحي، في المواضع التي يشيع فيها جو من الحياة الهانئة الجميلة، فالصبح حين ينشر ضوءه في الآفاق، ويبث الحياة في الطبيعة الهامدة الساكنة وفي الإنسان، يتخير له القرآن هذه اللفظة الموحية المؤدية بجرسها لحركة الفجر الشفيفة المتئدة، وهي لفظة (تنفس) ذات الجرس الهامش الرقيق، فيقول: **چگ گ ک ڳ چ**[٥٥]،))[٥٦]، فحروف هذه اللفظة تتماز بالرِقَّة والسلاسة، فتكون بذلك ملائمة لرقَّة الصبح ونداوته، يظهر ذلك في صفة الهمس في التاء والسين وصفة الذلاقة في النون والفاء، فأصبحت اللفظة بمجملها موحية بدلالتها المستمدة من طبيعة أصواتها، على هذه اليقظة الهادئة التي شملت الطبيعة بعد سكون الليل[٥٧].

ويلحظ ذلك في سورة الليل؛ إذ إنَّ أصوات الألفاظ في السورة متلائمة مع سياق الآيات الكريمة، ومن أمثلة ذلك، قوله تعالى: **چ گ ک ڳ ڳ ڳ چ.**

فالليل حين يُعبَّر عن سكونه وهدوء الحركة فيه، تستعمل معه ألفاظ خاصة، كما في سورة الليل، إذ استعمل معه السياقُ القرآني الفعلَ (يغشى) بأصواته الملائمة الدالة على سكون الليل وهدوئه، ويظهر ذلك الأمر في رخاوة الغين[٥٨] ورخاوة وهمس الشين[٥٩]، وصفة الهمس تعني سكون الصوت وهدوءه، فـ((المراد بهمس الصوت هو سكون الوترين الصوتيين معه، رغم أنَّ الهواء في أثناء اندفاعه من الحلق أو الفم يحدث ذبذبات يحملها الهواء الخارجي إلى حاسة السمع فيدركها المرء))[٦٠]، وهذا السكون والهدوء في صوت (الشين)، والرخاوة في حرف (الغين)، جاءا متلائمين مع سياق الآية المباركة: **چگ گ ڳچ**، ففي الليل ((يسكن الخلق عن الاضطراب ويغشاهم النوم الذي جعله الله راحة لأبدانهم وغذاء لأرواحهم))[٦١].

فالرقة الموسيقية القائمة على ما تتصف به الأصوات، في تصوير الليل في القرآن الكريم تعود إلى أنَّه نعمة، وهدوء، وسكن، وطمأنينة[٦٢]، فجاء بذلك ((تأليف النغم بالحروف ومخارجها وحركاتها ومواقع ذلك من تركيب الكلام ونظمه على طريقة متساوقة وعلى نضد متساوٍ، بحيث تكون الكلمة كأنّها خطوة للمعنى في سبيله إلى النفس، إن

وقف عندها هذا المعنى قُطع به))[٦٣].

ومن الأمثلة أيضاً، قوله تعالى: **ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ.**

فاستعمل السياق القرآني الفعلَ (تجلَّى) مع النهار ومعناه: الظهور والانكشاف[٦٤]، وحروف الفعل دالّة على الحركة، فهي حروف مجهورة[٦٥]، باستثناء حرف (التاء)، والجهر يعني ((اهتزاز الوترين الصوتيين عند النطق بالصوت))[٦٦]، والاهتزاز يعني الحركة وعدم الاستقرار، فأصوات الفعل (تجلَّى) تتلاءم مع ما في النهار من انكشاف وحركة؛ فـ((النهار إذا جاء انكشف بضوئه ما كان في الدنيا من الظلمة، وجاء الوقت الذي يتحرك فيه الناس لمعاشهم، وتتحرك الطير من أوكارها والهوام من مكامنها))[٦٧].

من ذلك يظهر الأثر الدلالي للأصوات بطبيعتها المتعلقة بما تتصف به من صفات، في النص القرآني، يتجلّى ذلك في ((ترتيب حروفه باعتبار من أصواتها ومخارجها، ومناسبة بعض ذلك لبعضه مناسبة طبيعية في الهمس والجهر، والشدّة والرخاوة والتفخيم والترقيق، والتفشي والتكرير))[٦٨]، وقد اتفقت هذه الألفاظ في القرآن الكريم بحروفها ومعانيها؛ لأنَّها ((تظهر في تركيب ممتنع فتعرف به، ولهذا ترتفع إلى أنواع أسمى من الدلالة اللغوية أو البيانية التي هي طبيعية فيها))[٦٩].

خاتمة البحث

تبيّن في البحث أنَّ الدلالة الصوتية لها أثر فعَّال في إيصال وبيان دلالة النص القرآني، بما تتماز به الأصوات من ميزات تتعلق بذواتها، وما تتصف به من صفات، وتتعلق أيضاً بطرق أدائها، وظهر أثر ذلك واضحاً في سورة الليل، فقد تنوَّعت الوسائل الصوتية التي استعملها النص القرآني للدلالة على المعنى في هذه السورة، ولكن أهم ما لُحظ من تلك الوسائل فيها، التنغيم، والفواصل القرآنية وما يتعلق بها من تقديم وتأخير، ومن جناس، وغير ذلك، والمناسبة بين الأصوات وسياق الآيات القرآنية الكريمة.

ففي التنغيم لحظَ أنَّ له أثراً كبيراً في بيان دلالة النصوص القرآنية في سورة الليل، عن طريق التغيير في النمط التنغيمي بحسب سياقات الآيات القرآنية الكريمة، فقد اختلف الأداء الصوتي التنغيمي بحسب الأغراض، من استفهام، ونفي، وتقرير، وتعجبٍ، وتهكُم، وشرط، وغير ذلك، فكان التنغيم عاملاً مهماً من عوامل الوصول إلى المعنى وفهمه، والاحتراز عن المعاني غير المقصودة.

وفي الفواصل القرآنية لُحظَ أنَّ الفاصلة القرآنية في سورة الليل قد تمثّلت بحرف الألف، وهذه الفاصلة تتماز بالسهولة في النطق؛ لأنَّ حرف الألف يخرج بسهولة، فلا يعترضه عارض عند خروجه، هذا من الجانب الصوتي، أمَّا عن الأثر الدلالي لذلك، فقد تميزت الفاصلة في سورة الليل باتصالها الوثيق بمعنى الآية التي ترد فيها، وبمعنى سياق الآيات في السورة، وظهر ذلك أيضاً في التقديم والتأخير مراعاة للفاصلة، وفي الوقف على الفواصل.

وفي المناسبة بين الأصوات وما ينتج عنها من دلالات عند تشكيلها، لُحِظ في سورة الليل الأثر الدلالي للأصوات بطبيعتها المتعلقة بما تتصف به من صفات، وما يعرض لها في مخارجها، فتكون بذلك متلائمة في طبيعتها مع سياق الآيات القرآنية الكريمة التي وردت فيها، في سورة الليل.

هوامش البحث

(١) الأصوات اللغوية، د.إبراهيم أنيس: ٩، وينظر: علم الأصوات اللغوية ، د.مناف مهدي الموسوي: ١٣.
(٢) علم الأصوات ، د.كمال بشر: ١٣٥.
(٣) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي: ٣٣/١.
(٤) ينظر: البلاغة الصوتية في القرآن ، د.محمد إبراهيم شادي: ١٠.
(٥) ينظر: التطور الدلالي للألفاظ في النص القرآني دراسة بلاغية، أطروحة دكتوراه، جنان منصور كاظم الجبوري: ٩٨.
(٦) ينظر: دلالة الألفاظ، د.إبراهيم أنيس: ٣٥.
(٧) اللغة العربية معناها ومبناها، د.تمام حسان: ٢٢٦، وينظر: مبادئ اللسانيات، د،أحمد محمد قدور: ١٦٦، وعلم الأصوات: ٥٣٣.
(٨) ينظر: دراسة الصوت اللغوي، د.أحمد مختار عمر: ٢٣٠، ومن وظائف الصوت اللغوي محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي، د.أحمد كشك: ٥٣.
(٩) ينظر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، د.هادي نهر: ٧٢، واللغة العربية معناها ومبناها: ٢٢٦.
(١٠) الإنسان: ١.
(١١) ينظر: علم الدلالة والمعجم العربي، د.عبد القادر أبو شريفة، وآخران: ٤٣.
(١٢) ينظر: التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي ت(٤٦٨هـ): ٦/٢٣.
(١٣) استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري: ٣٢٠.
(١٤) ينظر: الأسلوبية الرؤية والتطبيق، د.يوسف أبو العدوس: ٢٥٦.
(١٥) ينظر: الدلالة الصوتية والدلالة الصرفية في سورة يوسف في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ومناهجها، بحث: د.نادية رمضان النجار: ١١.
(١٦) الليل: ١١.
(١٧) التفسير الكبير، محمد الرازي فخر الدين بن ضياء الدين عمر (ت٦٠٤هـ): ٢٠٢/٣١، وينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ت(٥٣٨هـ): ٣٨٦/٦.
(١٨) ينظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور: ٣٨٧/٣٠.
(١٩) ينظر: التشكيل الصوتي في اللغة العربية، د.سلمان حسن العاني: ١٤٤.
(٢٠) ينظر: النحو والدلالة، مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، د.محمد حماسة عبد اللطيف: ١١٧.
(٢١) الإنسان: ١٢، ١٣.
(٢٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت٦٧١هـ): ٥٨/٢٠، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت١٢٧٠هـ): ٣٦/١٥.
(٢٣) التحرير والتنوير: ٣٨٨/٣٠.
(٢٤) ينظر: علم الأصوات: ٥٣٤-٥٣٥.
(٢٥) الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي: ٣٤٧/٢٠.
(٢٦) ظاهرة التنغيم في التراث العربي، بحث: هايل محمد طالب: ٨٣.
(٢٧) ينظر: علم الأصوات: ٥٣٤.
(٢٨) ينظر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي: ٧٢.
(٢٩) إعجاز القرآن، أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت٤٠٣هـ): ٤٠٩.
(٣٠) ينظر: الفاصلة في القرآن، محمد الحسناوي: ٢٧.
(٣١) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين عبد الله بن محمد الزركشي: ٧٨/١.
(٣٢) الفاصلة في القرآن: ٢٧، وينظر: دراسة بلاغية في السجع والفاصلة القرآنية، د.عبد الجواد محمد طبق: ١٤.
(٣٣) ينظر: سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ): ٨، وأصوات العربية بين التحول والثبات، د.حسام سعيد النعيمي: ١٧.
(٣٤) علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا، د.عصام نور الدين: ١٩٨.
(٣٥) ينظر: في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية، د. غالب فاضل المطلبي: ٢٥.
(٣٦) ينظر: التعبير القرآني، د.فاضل صالح السامرائي: ٢١٧.
(٣٧) التحرير والتنوير: ٣٨٢/٣٠.
(٣٨) ينظر: نفسه: ٣٨٨/٣٠.

(٣٩) دراسات لغوية في القرآن وقراءاته، د.أحمد مختار عمر: ٧٥.
(٤٠) مواهب الرحمن في تفسير القرآن، السيد عبد الأعلى الموسوي السبزواري، ١٨/١.
(٤١) النجم: ٢٥.
(٤٢) النازعات: ٢٥.
(٤٣) التحرير والتنوير: ٨١/٣٠.
(٤٤) نفسه: ٣٨٢/٣٠.
(٤٥) نفسه: ١١٢/٢٧.
(٤٦) من بلاغة القرآن، د.أحمد أحمد بدوي: ٧٤.
(٤٧) البنى الأسلوبية في سورة الشعراء، تومان غازي الخفاجي: ٢٥١.
(٤٨) ينظر: علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا: ٢٧٥.
(٤٩) البناء اللغوي في سورتي البقرة والشعراء دراسة موازنة، ماجستير، منى محمد عارف: ٥٧.
(٥٠) ينظر: مستويات السرد الوصفي القرآني دراسة أسلوبية، د.طلال خليفة سلمان: ١٦٣.
(٥١) الجرس والإيقاع في تعبير القرآن، د.كاصد ياسر حسين: ٣٣٥.
(٥٢) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي: ١٤٨.
(٥٣) ينظر: دلالة الألفاظ: ٣٥.
(٥٤) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: ١٥٥.
(٥٥) سورة التكوير: ١٨.
(٥٦) الجرس والإيقاع في تعبير القرآن: ٣٣٥.
(٥٧) ينظر: الجرس والإيقاع في تعبير القرآن: ٣٣٦.
(٥٨) ينظر: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، د.عبد العزيز الصيغ: ١٢٤، والدلالة الصوتية في اللغة العربية، د.صالح سليم عبد القادر الفاخري: ١٤٢.
(٥٩) ينظر: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية: ١٠٨.
(٦٠) الأصوات اللغوية: ٢٢، وينظر: الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، د.سمير شريف استيتية: ١٠١.
(٦١) التفسير الكبير: ١٩٨/٣١.
(٦٢) ينظر:الجرس والإيقاع في تعبير القرآن: ٣٣٧.
(٦٣) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: ١٥٢.
(٦٤) ينظر: لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (ت٧١١هـ): ٦٦٩.
(٦٥) ينظر: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية: ٨٩.
(٦٦) نفسه: ٨٩، وينظر: الأصوات اللغوية: ٢١.
(٦٧) التفسير الكبير: ١٩٨/٣١.
(٦٨) إعجاز القرآن، والبلاغة النبوية: ١٤٨.
(٦٩) نفسه: ١٥٦.

روافد البحث

أولًا: الكتب

-القرآن الكريم.

١- استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، ط١، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ٢٠٠٤م.
٢- الأسلوبية الرؤية والتطبيق، د.يوسف أبو العدوس، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمّان، ١٤٣٠هـ-٢٠١٠م.
٣- أصوات العربية بين التحول والثبات، د.حسام سعيد النعيمي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، سلسلة بيت الحكمة، (د.ت).
٤- الأصوات اللغوية، د.إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، مصر، (د.ت).

٥- الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، د.سمير شريف استيتية، ط١، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان–الأردن، ٢٠٠٣م.
٦- إعجاز القرآن، أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت٤٠٣هـ)، تح: السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، (د.ت).
٧- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٥م.
٨- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، مكتبة دار التراث، القاهرة، ١٩٨٤م.
٩- البلاغة الصوتية في القرآن، د.محمد إبراهيم شادي، الشركة الإسلامية للإنتاج والتوزيع والإعلان (الرسالة)، ط١، مصر، ١٩٨٨م.
١٠-البنى الأسلوبية في سورة الشعراء، تومان غازي الخفاجي، ط١ ، دمشق، ٢٠١٢م.
١١-التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية، د.سلمان حسن العاني، ترجمة: د.ياسر الملاح، د.محمد محمود غالي، ط١، النادي الأدبي الثقافي، جدة، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٣م.
١٢- التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي ت(٤٦٨هـ)، تح: د.نورة بنت عبد الله بن عبد العزيز الورثان، الرياض، ١٤٣٠هـ.
١٣-تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.
١٤-تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، محمد الرازي فخر الدين المشتهر بخطيب الري (ت٦٠٤هـ)، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان، ١٤٠١هـ–١٩٨١م.
١٥- التعبير القرآني، د.فاضل صالح السامرائي، ط٤، دار عمار، عمّان، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م.
١٦- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، تح: سالم مصطفى البدري، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ٢٠٠٤م.
١٧- الجرس والإيقاع في تعبير القرآن، د.كاصد ياسر الزيدي، بغداد، (د.ت).
١٨- دراسات لغوية في القرآن وقراءاته، د.أحمد مختار عمر، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠١م.
١٩- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تح: محمد علي النجار، ط٢، عالم الكتب للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١٠م.
٢٠- دراسة بلاغية في السجع والفاصلة القرآنية، د.عبد الجواد محمد طبق، ط١، دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٣م.
٢١- دراسة الصوت اللغوي، د.أحمد مختار عمر، ط٤، عالم الكتب، مصر–القاهرة، ٢٠٠٦م.
٢٢- دلالة الألفاظ، د.إبراهيم أنيس، مصر، ٢٠٠٦.
٢٣- الدلالة الصوتية في اللغة العربية، د.صالح سليم عبد القادر الفاخري، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية–مصر، (د.ت).
٢٤- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تح: د.حسن هنداوي، ط٢، دار القلم، دمشق، ١٩٩٣م.
٢٥- علم الأصوات، د.كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠م .

٢٦- علم الأصوات اللغوية، د.مناف مهدي الموسوي، ط٣ ، ٢٠٠٧م.
٢٧- علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا، د.عصام نور الدين، ط١، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٢م.
٢٨- علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، أ.د.هادي نهر، ط١، دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد–الأردن، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٧م.
٢٩- علم الدلالة والمعجم العربي، د.عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي، د.داود غطاشة، ط١، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٩م.
٣٠- الفاصلة في القرآن، محمد الحسناوي، ط٢، دار عمار، عمان، ٢٠٠٠م.
٣١- في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية، د.غالب فاضل المطلبي، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، العراق، ١٩٨٤م.
٣٢- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق وتعليق ودراسة: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوّض، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٨هـ–١٩٩٨م.
٣٣- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، (د.ت).
٣٤- اللغة العربية معناها ومبناها، د.تمام حسان، ط٦، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، ١٤٣٠هـ–٢٠٠٩م.
٣٥- مبادئ اللسانيات، د.أحمد محمد قدّور، ط١، الدار العربية، بيروت–لبنان، ١٤٣٣هـ–٢٠١١م.
٣٦- مستويات السرد الوصفي القرآني دراسة أسلوبية، د.طلال خليفة سلمان، ط١، دار الضياء للطباعة والتصميم، النجف الأشرف، ٢٠١٢م.
٣٧- المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، د.عبد العزيز الصيغ، دار الفكر، ط١، دمشق، ٢٠٠٠م.
٣٨- من بلاغة القرآن، د.أحمد أحمد بدوي، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ٢٠٠٥م.
٣٩- من وظائف الصوت اللغوي محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي، د.أحمد كشك، ط١، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦م.
٤٠- مواهب الرحمن في تفسير القرآن، السيد عبد الأعلى الموسوي السبزواري، ط٥، منشورات دار التفسير، قم، ٢٠١٠م.
٤١- الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت–لبنان.
٤٢- النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي–الدلالي، د.محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦م.

ثانيًا: الرسائل والأطاريح

١– البناء اللغوي في سورتي البقرة والشعراء دراسة موازنة، رسالة ماجستير، منى محمد عارف، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠٠٤م.
٢– التطور الدلالي للألفاظ في النص القرآني دراسة بلاغية، أطروحة دكتوراه، جنان منصور كاظم الجبوري، كلية

التربية–ابن رشد، ٢٠٠٥م.

ثالثًا: البحوث المنشورة

١–الدلالة الصوتية والصرفية في سورة يوسف في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ومناهجها، بحث: د.نادية رمضان النجار، نشر بكتاب المؤتمر العلمي التاسع لكلية دار العلوم، عنوان الكتاب: الإبداع والحرية في الثقافة العربية الإسلامية، ٢٠٠٧م.

٢–ظاهرة التنغيم في التراث العربي، بحث: هايل محمد طالب، مجلة التراث العربي، العدد: ٩١.